ءَ لسَّ م طفلك احترام الآخرين



يجب لفت نظر طفلك إلى أهمية الاحترام، استمع له واحترم ثورة غضبه، بهدوء وحزم من دون أن تُعاقبه على ألفاظ يقولها لأوّل مرّة.. ءَلّيمه أنّه من غير المسموح له أن يقول مثل هذه الكلمات بأي حال من الأحوال. طفلك بمثابة صفحة بيضاء أنت مَن تـُشكّ ِلينها كيفما تـُريد.

عادة ً ما تكون ردود فعلك عنيفة حين تسمع طفلك يتلفّظ بكلمات بذيئة، مثل سَبّ أصحابه وشتم أحد أفراد العائلة. تَذكّر أنّك أنت القدوة والمُعلّيم الأوّل في أي لفظ يتلفّظ به طفلك، خاصّة ً في مراحل عمره الأولى، سواء أكان لفظاءً إيجابياءً أو سلبياءً. وتأتي المخالطة الفاسدة في الشارع أو المدرسة، كمرحلة ثانية يتلقّى فيها طفلك الكلمات السيّيئة.

وت ُعتبر وسائل الإعلام مصدرا ً من مصادر اكتساب هذه الألفاظ، وقد بي ّنت إحدى الدراسات الأوروبية أن ّ 80% من الأطفال في سن المدرسة يتعر ّضون للألفاظ السي ّ ِئة من ق ِب َل زملائهم، كالسخرية بشكل مباشر والإهانات الكلامية، أو التهديد بالضرب.

- لغة م ُكتسبة:

يبدأ طفلك بتقليد الألفاظ والكلمات التي يُردَّ دها الآخرون أمامه ومن ثمَّ يلتقطها بشكل أعمى، من دون وعي منه بمعانيها. وتُشكَّ ل الألفاظ النابية لغة مكتسبة لطفلك من بيئته المحيطة؛ لكنَّها من الأمور السلبية المؤرقة للأُم والأب ولأفراد الأسرة أيضا ً، وأحيانا ً يُصيبك الإحباط والخجل حين يتلفَّظ بهذه الألفاظ أمام ضيوفك أو أصدقاءك، وتحاول تخليص طفلك من هذه العادة السيَّ عَتْ.

- طُرق وحلول وأُصول:

إليك بعض الطُّ رُقُ التي ستساعدك على تخطي هذه المشكلة، لتعليم طفلك أُصول احترام الآخرين:

1- انتبه لألفاظك في مواقف مُعيَّنة، فالكلمات السلبية قد تخرج منك وأنت غاضب أو محبط في مواقف مُعيَّنة، مثل أن تكون غاضب من طفلك الأكبر، أو لديك مشكلة مع أحد الجيران، أو أحدهم اعترض طريقك وأنت تقود سيارتك وبدأت في التلفَّ ُط بكلمات نابية.. أنت لا تعلم أنَّ طفلك يحفظ مثل هذه الكلمات، وأنَّه سوف يُردَّ دها حين يكون غضبان، فأنت قدوته في ذلك.

2- جَنَّرِب طفلك العروض التلفزيونية أو الألعاب الإلكترونية، التي قد تحتوي على ألفاظ أو حوارات سيِّئة، أو محتوى يتضمَّن كلمات نابية حتى لا يكتسبها طفلك.

3- لا تُعير طفلك بالكلمات التي تَلفَّظ بها، لأنَّه سيقوم بترداد الكلمة السيَّيئة فقط للحصول على انتباهك مرَّة أخرى. أخبره أنَّها كلمة سيَّيئة من دون أن تنفعل.. وبهدوء؛ لكن بحزم، وأعطه بديلاً آخر ليستخدمه في الحالة نفسها، أو عندما يشعر بالإحباط أو الضيق.

4- حاول أن تـُشعر طفلك بأن " تلك الكلمات تـُسيء وتـُحزن الآخرين، واسألـه عن شعوره حين يسمع أحدا ً يسبـّه أو يشتمه شخصيا ً. قول لـه: ما شعورك إن قال لك أحد ٍ ما "يا غبي" مثلا ً؟ دعه يضع نفسه مكان الآخر حتى يـُقلع عن هذه العادة.

- 5- لا تصف طفلك إذا تكلم بكلام سيّيئ، وتقول له: "أنت سيّيئ"، بل يجب أن تُوضّيح له أنّ الكلام هو السيّيئ وليس هو (طفلك)، أعط طفلك البدائل، حفّيظه كلمة بديلة يستخدمها، قد يكون ذلك سهلاً بالنسبة إلينا نحن الكبار؛ لكن تذكّر دائما ً أنّ طفلك في طور التعلّاُم، فهو يتعلّم الآن ما يجب أو لا يجب أن يفعله، وعليك بالتكرار دوما ً حتى تصبح الكلمات الإيجابية سهلة على لسانه، فكلّما سمعها أكثر تلفّظ بها أكثر.
- 6- الأطفال دائما ً يُكر ّ ِرون ما يسمعون من دون معرفة المعنى، فترداد الكلمات السيّ ِئة بالنسبة إليهم، هو تماما ً مثل ترداد الجيّ ِد منها، والهدف هو شد انتباهك، فلا تُعاقب طفلك ولا تصرخ في وجهه، لأن ّ ذلك سيجعله يُرك ّ ِز أكثر على تلك الكلمة السيّ ِئة.. عر ّ ِفه أن ّ ذلك يلفت انتباهك؛ لكن بشكل سيّ ٍئ.
- 7- امدح الكلمات والأفعال الجيِّدة التي يقوم به طفلك، ولا تـُبالغ في الأمر أيضاً.. فالابتسامة أو قول "هذا شيء لطيف" يكفي، وسيعلم أنَّه على الطريق الصحيح، وأنَّ ما يفعله أو يقوله يلقى تشجيعاً واستحساناً منك.
 - 8- اشرح له الموقف الذي حصل معه، وعَلَّ ِميه ردٌّ الفعل المناسب الذي كان عليه اتخاذه.
- 9- أوضح له عواقب الألفاظ التي قام بها، وأنَّها ليست من أخلاق العائلة، وبيان فضائل الخلق الحسن.
- 10- اطلب من طفلك أحيانا ً غسل فمه بالماء والصابون بعد التلفّ ُظ بالكلمات النابية، تعبيرا ً عن تنظيف لسانه من هذه الألفاظ.
- 11- أظهر رفضك واستياءك لهذا السلوك وقوم بذمَّه علنيا ً، يمكن أن يكون ذلك بإيماءة بسيطة منك أو تعابير في وجهك، وهذا كفيل بنقل إحساس غضبك وعدم رضاك عن هذا السلوك.
- 12- اجعله يعتذر كلّما تـَلفّظ بكلمة بذيئة، ولابدّ من توقع أنّ سلوك الأسف سيكون صعباً في بادئ الأمر على الصغير.. قومي بمقاطعته حتى يعتذر، تابع هذا الأمر بنوع من الحزن والثبات والاستمرارية حتى يصبح سلوك الاعتذار عادة عنده عندما يـُسب أو يـُشتم.
- 13- استخدم ر ُوح الدعابة، فإذا لم ي ُعجبك لفظ ت َلفَّظ به، قابله بلفظ آخر على الوزن نفسه إنما

إيجابي، فإذا قال لأخيه: "يا غبي"، قول أنت: "يا ذكي"، إذا قال لأخته: "أنت بقرة"، قول أنت: "فلة"... إلخ.

14- إذا خرجت الألفاظ السيّيئة من طفلك وهو في حالة عارمة من الغضب أو الضيق، فعليك تقدير مشاعره، وعَبِّر عن شعورك بأنّه غاضب كقولك: "أعرف أنّك غاضب وأنّ الأمر صعب عليك"، أو قول: "يبدو أنّك غاضب الآن، دعنا نتحدّث في وقت آخر"، أو: "لابأس أنّك غاضب؛ ولكن يمكنك أن تقول إنّك غاضب بدلاً من شتم أخيك (مثلاً)".

إن "تغيير أي سلوك لدى طفلك سيستغرق وقتا ً، فلا تتوق ع أن يتخل من هذه الألفاظ بسرءة؛ لكن المهم التدخل بشكل سريع عند ظهور هذا السلوك قبل تفاقمه، إضافة ً إلى ضرورة التحلي بالصبر والهدوء في علاج الأمر.

إعداد: د. نعيمة حسن